

تاج العروس من جواهر القاموس

سَاءَهُ يَسْوءُهُ سُوءًا بِالضَّمِّ وَسَوْءًا بِالْفَتْحِ وَسَوَاءٌ كَسْحَابٌ وَسَوَاءَةٌ كَسْحَابَةٌ
وهذا عن أبي زيد وسَوَاءِيَّةٌ كَعَبَايَةِ وَسَوَاءِيَّةٌ قال سيبويه : سألتُ الخليلَ عن
سُوءَتِهِ سَوَاءِيَّةً فقال : هي فَعَالِيَّةٌ بمنزلة عَلَانِيَّةٍ وَمَسَاءَةٌ وَمَسَائِيَّةٌ
مقلوباً كما قاله سيبويه نقلاً عن الخليل وأصله وَحْدَهُ مَسَاوِئَةٌ كَرِهَوا الواو مه
الهمزة لأنَّهما حرفان مُسْتَتَثْقِلانِ وسُوءَتُ الرجلِ سَوَاءِيَّةٌ وَمَسَاءِيَّةٌ يُخَفَّفَانِ أَيِ
حذفوا الهمزة تخفيفاً كما حذفوا همزة هَارٍ ولائٍ كما أجمع أكثرُهم على تركِ الهمز في
مَلَاكٍ وَأَصْلُهُ مَلَأَكَ وَمَسَاءٌ وَمَسَائِيَّةٌ هكذا بالهمز في النَّسْخِ الموجودة وفي لسان
العرب بالياءين : فَعَلَلَهُ به ما يكرههُ نقيض سرَّههُ فاستاءَ هو في الصنيع مثل استناعَ
كما تقول من الغمِّ اغْتَمَّ ويقال : سَاءَ ما فعل فلانٌ صَنِيعاً يَسْوءُ أَيِ قَبِيحَ
صَنِيعاً وفي تفسير الغريب لابن قتيبة قوله تعالى " وسَاءَ سَبِيلاً " أَيِ قَبِيحَ هذا
الفعلُ فِعْلاً وطريقاً كما تقول : سَاءَ هذا مذهباً وهو منصوب على التمييز كما قال
وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً " واستاءَ هو اسْتَهَمَّ وفي حديث النبي ﷺ عليه وسلّم
أَنَّ رجلاً قصَّ عليه رؤيا فاستاءَ لها ثمَّ قال " خِلَافَةٌ نُذِيوَّةٌ " ثمَّ يُؤْتِي
المُلُوكَ من يشاء " قال أبو عُبَيْدٍ : أَرَادَ أن الرؤيا ساءت فاستاءَ لها افتعلَ من
المَسَاءَةِ ويقال : استاءَ فلانٌ بمكاني أَيِ سَاءَهُ ذلك ويروى : فاستأَلها أَيِ طلب
تَأْوِيلَها بالنَّظَرِ والتَّأَمُّلِ والسَّوْءُ بِالضَّمِّ الاسمُ منه وقوله عزَّ وجلَّ " وما
مَسَّني السَّوْءُ " قيل : معناه ما بي من جُنُونٍ لأنَّهم نسبوا النبي ﷺ عليه
وسلّم إلى الجُنُونِ والسَّوْءُ أيضاً بمعنى الفُجُورِ والمُنْكَرِ وقولهم : لا أُزَكِّرُكَ من
سُوءٍ أَيِ لم يكن إنكاري إيَّاكَ من سُوءٍ رَأَيْتُهُ بكِ إِنَّمَا هو لِقَلَّةِ المعرفة ويقال
إِنَّ السَّوْءَ الْبَرَصُ ومنه قوله تعالى " تَخْرُجُ بَيَضاءَ من غَيْرِ سُوءٍ " أَيِ من
غَيْرِ بَرَصٍ قال الليث : أمَّ السَّوْءُ فما ذُكِرَ بِسَيِّئَةٍ فهو السَّوْءُ قال : وَيُكْنَى
بِالسَّوْءِ عن اسمِ الْبَرَصِ قلت : فيكون من باب المجاز ، والسَّوْءُ : كُلُّ آفةٍ ومرضٍ
أَيِ اسمُ جامعٍ للآفاتِ والأمراضِ وقوله تعالى " كذلك لَنَصْرِفَ عَنْهُ السَّوْءَ
وَالْفَاحِشَاءَ " قال الزَّجَّاجُ : السَّوْءُ : خِيَانَةٌ صَاحِبِيَّةُ الْعَزِيزِ وَالْفَحْشَاءُ : رُكُوبُ
الْفَاحِشَةِ ويقال : الْآخِرُ في قولِ السَّوْءِ بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ إِذَا فَتَحَتِ السِّينُ فمعناه لا
خَيْرَ في قولٍ قَبِيحٍ وَإِذَا ضَمَّتِ السِّينُ فمعناه لا خَيْرَ في أن تقولَ سُوءاً أَيِ لا
تقل سُوءاً وقرئ قوله تعالى " عليهم دائِرَةُ السَّوْءِ " بالوجهين الفتح والضم قال

الفرّاء : هو مثل قولك رجلٌ السّوّءُ والسّوّءُ بالفتح في القراءة أكثرُ وقلّ ما تقولُ العربُ دائرة السّوّءِ بالضّمّ وقال الزّجّاج في قوله تعالى " الظّالّمانّين بالسّوّءِ عليهم دائرة السّوّءِ " كانوا ظنّوا أنّ لن يعودَ الرسولُ والمؤمنون إلى أهليهم فجعلَ الله دائرة السّوّءِ عليهم قال : ومن قرأَ طنّ السّوّءِ فهو جائزٌ قال : ولا أعلمُ أحداً قرأَ بها إلّا أنّها قد رُوِيَتْ قال الأزهريّ : قوله : لا أعلمُ أحداً إلى آخره وهَمُّ قرأَ ابنُ كثيرٍ وأبو عمرو : دائرة السّوّءِ بضم السّين ممدوداً في سورة براءة وسورة الفتح وقرأَ سائرُ الفرّاء السّوّءِ بفتح السين في السّورتين . قال : وتعجّبتُ أنّ يذهبَ على مثْلِ الزّجّاجِ قراءةُ القارئَيْنِ الجليلين ابنِ كثيرٍ وأبي عمرو وقال أبو منصور : أمّا قوله " وطَنَنتُمُ طنّ السّوّءِ " فلم يُقرأَ إلّا بالفتح قال : ولا يجوز فيه ضمّ السين وقد قرأَ ابنُ كثيرٍ وأبو عمرو " دائرة السّوّءِ " بضم السّين ممدوداً في السّورتين وقرأَ سائرُ الفرّاء بالفتح فيهما وقال الفرّاء في سورة براءة في قوله تعالى " وَيَتَذَرَبُصُّ بِكُمْ الدّوائرَ عليهم دائرة السّوّءِ " قال : قراءة الفرّاء بنصب السّوّءِ وأراد بالسّوّءِ المصدرَ ومن رفع السّين جعله اسماً قال : ولا يجوز ضمّ السّين في قوله " ما كانَ أبوكَ امرأَ سَوّءٍ " ولا في قوله " وطَنَنتُمُ طنّ السّوّءِ " لأنّه ضدّ لقولهم : هذا رجلٌ